



الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

بعد ليلة "العنف المجنون" ..

الهدوء يعود إلى ساحة التحرير

□ متابعة المدى



سادت حالة من الهدوء في ساحة التحرير مركز الاحتجاج وسط العاصمة بغداد، صباح امس الأحد، بعد ليلة دامية شهدت مقتل وإصابة العشرات بحالات اختناق، فيما قال شهود عيان، إن تدفق المحتجين يزداد على المكان في هذه الآونة.



■ تصوير .. محمود رؤوف

وقد سيطرت قوات مكافحة الشغب على ساحة الخلابي وجسر السنك وسط العاصمة بغداد واستخدمت الكتل الكونكريتية لإلقاء المظاهرات في ساحة التحرير فقط. وقال الإعلامي والناشط سعدون محسن ضد إن "الحكومة تفقد صوابها وتحاول بكل صورة إنهاء الاحتجاج"، مشيراً إلى أن "ما حدث مساء وليل امس عند ساحة الخلابي يفوق التصور". وفي إشارة إلى العنف المفرط الذي وقع يوم أمس، قال ضد إن "أحداث يوم ٢٥ (تشرين الأول الماضي) عادت

من جديد، ونداءات الاستغاثة التي انطلقت من شباب التحرير بخصوص استعمال الرصاص الحي ضدهم ليلا لم نعرف كيف نتصرف بها والى من نمررها والنت مقطوع والفضائيات بين ممنوعة من التغطية او غير قادرة على الوصول او غير معنية". وأضاف أن "الخطف مستمر حيث ان الناشط علي هاشم اضيف الى القائمة وصبا (المهداوي) لم تزل مفقودة، والحكومة التي تحرك كامل قوتها نحو المحتجين السلميين لا تفعل شيئاً للخاطفين الخارجين عن القانون". وزاد ان "قطع النت واستعمال

الرصاص الحي جريمة مزدوجة وبشعة ومن يرتكبها يستحق ان يحاكم محكمة المجرمين لو كان لدينا برلمان نزيه وقضاء عادل". عيان، أمس السبت بمقتل وإصابة العشرات بجروح بينهم حالات خطيرة إثر استخدام القوات الأمنية الرصاص الحي وسط بغداد. وحسب الشهود، قامت قوات الفرقة ١١ من الجيش العراقي وقوات مكافحة الشغب وفوج طوارئ بغداد، بإطلاق الرصاص الحي لتفريق المظاهرين في الطريق الواصل بين

شارع الرشيد، وجسر السنك، في قلب العاصمة، ما أدى الى مقتل وجرح العشرات. قالت الممثلة الأمامية الخاصة جينين بلاسختارت في تصريح نشرته وسائل اعلام دولية، "تصلنا تقارير يومية عن عمليات قتل وخطف واعتقالات تعسفية، وحالات ضرب وتهديد للمظاهرين". وأضافت "يتم انتهاك حقوق أساسية بشكل مستمر"، مشيرة إلى أن "منافخ الخوف ليس سبيلاً للمضي قدماً". إلى ذلك أطلق مظاهرون نداءات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعو إلى

خبازون وحلاقون في ساحة التحرير لإدامة زخم الاحتجاجات

□ بغداد: فاضل النشمي

لم يعد الذهاب إلى ساحة التحرير وسط بغداد، بالنسبة لأعداد كبيرة من الشباب مجرد ترف وعادة يومية لتزجية الوقت أو بهدف الترفيه والمتعة العابرة، إنما تحول إلى ما يشبه الواجب اليومي الذي يستهدف إدامة حياة الاحتجاج هناك لحين تحقيق المطالب المشروعة. ووصل الأمر ببعض الشباب إلى ترك أعمالهم ومنازلهم والبقاء في ساحة التحرير لتقديم الخدمات الضرورية للمحتجين. ورغم أن هذه الفئة من الشباب دائمة الوجود، لا يقتصر وجودها على ساحة التحرير ولها ما يمانئها في ساحات الاعتصام الأخرى في بقية المحافظات، إلا أن ساحة التحرير، باتت الأبرز والأكثر رمزية من بين تلك الساحات، نظراً لما تمثله بغداد من ثقل ثقافي وسكاني وسياسي في العراق. ويبدو أن الناشطين والجهات الفاعلة في الاحتجاجات، وبعد قرار نصب الخيم والبدء باعتصام مفتوح منذ ٢٥ تشرين الأول الماضي، كانوا وما زالوا مدركين لأهمية تقديم الخدمات الضرورية للمحتجين بهدف الإبقاء على زخم المظاهرات والاعتصامات متواصلاً، لذلك يمكن لمن يتجول في ساحة التحرير ملاحظة أن معظم الخدمات وخاصة فيما يتعلق بجانب



المأكولات والمشروبات متوفرة على مدار اليوم، ولعل ذلك مثل نوعاً من الإغراء لبعض الفئات الفقيرة، دفعهم للمواظبة على الحضور بشكل يومي ودون انقطاع. ويمكن لمن يتجول في الساحة مشاهدة أنواع الحرفيين والمتطوعين والكسبة الذين يقومون بتقديم الخدمات المختلفة على امتداد اليوم، في مشهد ربما لا يمكن العثور عليه في أي احتجاجات ومظاهرات مماثلة خارج العراق. وفي أكثر من مكان في ساحة التحرير، نصبت الخيام الخاصة بالخبز، وصارت أشبه بأفران منتقلة تعمل ساعات طويلة في

ظروف عمل ليست سهلة، خاصة مع ما يتطلب ذلك من تناثر للخبز مع خبازين مهرة، كميات الطحين الكثيرة التي يتوجب أن تصل كل يوم، إلى جانب أسطوانات الغاز التي يصعب حملها. سألت أحد الخبازين: لماذا تخبز؟ فأجاب بأريحية وبساطة: «في الحقيقة لا أعرف، لكني أشعر أن هذا واجبي وهو أقل ما يمكن أن أقدمه في سبيل بلادي، ثم إنني أبحث عن الأجر والثواب، فأنا أمارس هذا العمل في مواسم الزيارات الدينية دائماً». ويضيف الخباز: «أنا ورفاقي نواصل عملنا منذ عشرة أيام ونحن سعداء بذلك، كل رغيف

تقدمه ربما يسهم في نجاح الثورة أو المظاهرات». خباز آخر يضحك ويقول: «نريد وطناً، والذي يريد وطناً عليه أن يطعم أبناءه ليحققوا حلمهم». وعن الجهات التي تقوم بتجهيزهم يومياً بالمواد والأدوات اللازمة لإدامة عملهم يقول الخبازون: إنهم طيف واسع من المتبرعين والمحسنين ومن يتمنون نجاح

المظاهرات في تحقيق أهدافها. ذات الكلمات والعبارات تسمعها من الشباب الذين تبرعوا لحلاقة المظاهرين، وهم أيضاً، يتوزعون في أكثر من مكان بساحة التحرير، أحدهم في نفق التحرير، ورصدت آخرين في المنطقة الغربية من بداية «المطعم التركي»، وثمة آخر في الحديقة الخلفية لجدارية الفنان جواد سليم المعروفة بـ «نصب الحرية».

الحلاق الذي يقوم في عمله بنفق التحرير قال بلهجة شعبية: «أريدهم يطعمون حلوين، لأن العراق جدير بما يقومون به». ويضيف: «لن أموت من الجوع إن خصصت ساعتين أو ثلاثاً لتقديم الخدمة لهؤلاء الشباب الأبطال الذين يتظاهرون في سبيل مستقبل البلاد، أشعر بالفخر وأنا أساهم

الرسامين والخطاطين ومصممي الجرافيك، ليملأوا جدرانها بأنواع الخطوط واللوحات التي تتناول مختلف الموضوعات. حيث يمكن مشاهدة اللوحات التي تدين العنف الذي تمارسه السلطات ضد المظاهرين وتمجد بالثورة والاحتجاجات وضحاياها، كذلك ثمة لوحات تدين طريقة التغطية التي قامت بها القنوات الرسمية للمظاهرات، وكتب على الأرض رسم بيدن إيران ودعمها للأحزاب الفاسدة في العراق. ويمكن القول بشكل عام إن النفق (مقطع ورشة عمل فنية وجاليري كبير يقصده الفنانون من جميع مناطق بغداد للمساهمة بتوثيق يوميات الاحتجاجات ورموزها وأهدافها. ومن بين الرسامين العاملين في نفق التحرير، رسام معاق يسير على عكازتين، رسم بورتريها لرجل معاق يشبهه كان محط إعجاب واحتراف المارة في النفق. وانسجاماً مع أجواء الاحتفال والضحك التي راقت وفهم بالقرب منه والنظر إلى أعماله، بادره أحد الحاضرين ضاحكاً: «أستاذ أنت رسمت نفسك على الجدار وهذا نوع من أنواع الفساد الإداري، فأنفجر الجميع ضاحكين. لكنه رد بابتسامة خجولة قائلاً: «لا... إنما أردت أن أعبر عن شريحة واسعة من الأشخاص المعاقين المهملين في هذه البلاد».

وثبة تشرين تجسيد ميداني فاعل لصرخة الاحتجاجات

■ حسان عاكف

أيار ٢٠١٨ وتشرين ٢٠١٩ مشهذان تاريخيان مهيبان لعبتهما الجماهير الغاضبة على مسرح الحياة بكل آباء وكبرياء، حضرا اسميهما عميقاً في ذاكرة التاريخ العراقي المعاصر، صفحتان استثنائيتان لانتفاضة جماهيرية واحدة أكملت إحداها الأخرى.

في الصفحة الأولى قاطع لعبة الانتخابات النيابية المفصلة على مزاج المهيمنين المسلطين ومقاساتهم قرابة ٧٥٪ من الناخبين الذين يحق لهم التصويت، باحتجاج جماهيري مليوني، لا يتكفي بالادانة والاستنكار، على قانون ومفوضية وعملية تزوير واسعة، رافقت كل الانتخابات منذ عام ٢٠٠٣، مقاطعة كانت صامتة لكنها مدوية، عبرت عن الإدانة والفضح الواسع للفساد المستشري ونهج المحاصصة سيئ الصيت، وعن خيبة أمل كبيرة ورفض لعلوم الأحزاب والقوى السياسية وعرت خذلانها للشعب.

اليوم ونحن نعيش أجواء انتفاضة تشرينين بات واضحاً أن الكتلة "التاريخية" التي كثر الحديث عنها عشية انتخابات أيار، لم تكن سوى تلك الجماهير المليونية الغاضبة التي قاطعت الانتخابات، وهي ذاتها التي كان ينبغي الانتباه إليها والوقوف أمام صرختها الغاضبة، لفتح ما يمكن من قنوات ومسالك اتصال بها ومعها، هي ذاتها التي تؤدي دورها اليوم في مشهد تاريخي جليل قلما يتكرر في العقد الواحد من السنين، هي ذاتها هذه الجموع الشبابية الوفاة التي حولت موقفها السلبي من الانتخابات في العام الماضي إلى فعل إيجابي جبار جسده بانتفاضة باسلة عمدتها بالدم الطاهر للمئات من ابنائها واصابات الآلاف منهم..

هذا الواقع يفرض علينا نحن الذين بقينا على الدوام متحمسين للمشاركة في الانتخابات، مهما كان التشويه والعش الذي يلازمها (ولا اعفي نفسي كوني واحداً من هؤلاء "الذين")، الذين أخطأنا في قراءة مشهد مقاطعة الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتعاملنا معه باستهانة ولا مبالاة، وهملنا دراسته وتفكيك الغارز والتنبؤ بالطريقة التي ستتفجر بها شحنة الغضب التي يحملها، واكتفينا بالتعبير عن الأسف لما حصل من مقاطعة عاين إياها موقفاً سلبياً خاطئاً خدم الآخرين، بعد أن جردنا الموقف من أبعاده ومعانيه الاعتبارية والبرجية والسياسية الإيجابية، علينا أن نحلى بالشجاعة ونعيد حساباتنا ونعترف بخطلنا وقصورنا تخلفنا عن قراءة حدث بهذا الحجم الكبير واستشراف تداعياته اللاحقة..

أن الألوان كني نفض غبار الرتابة والكسل الذي تراكم على ادائنا الفكري والسياسي والتنظيمي والتعبوي وانعكس سلباً على مواقفنا وحضورنا في محطات هامة.

ساحة التحرير: النصب والكابوس والمظاهرة 1-2

□ زهير الجزائري



ذهب للقاء الصحبة أو عائد منهم في الليل المتأخر لا يد لي أن أخترق الساحة. أمشي في محيطها فتعزلني الوحدة وسط الحشد المتقاطع بكل الاتجاهات. الساحة فتحت لماشين دائرة مكشوفة في مدينة صنعتها الأرزقة الضيقة. في فضاءها يحدد الماشون اتجاهاتهم وعلى بلاطها يسيرون ليسوها. الحركة الدائرية في الساحة وتقاطع الشوارع تخفي المعنى الرمزي كرساحة حرية) يجسدها النصب. ننسى معناها وتصير مجرد مكان لوقفة قصيرة. كثير من الأسئلة تنفتح وتمس القلب حالما أدخل هذا الفراغ الدائري المفتوح على الاحتمالات. بدلا من أن ترتبط، تفصل (ساحة التحرير) التراث الممتد على طول (شارع الرشيد) عن الحداثة المسروقة منه إلى شارع السعدون. تفصل النصب عن الناس الذين يفترض أن يروه. تفصل الناس باتجاهات مختلفة. تفصل التواريخ بأحداثها الكبيرة. وتفصل الأحاديث عن مقدماتها. حين نلتقي وقد تقاطعت طرقنا تكون أحاديثنا قصيرة. نترك المقدمات ونذهب رأسا إلى الأحكام. في يوم شتائي بارد التقينا القاص (حامد الهيتي) تحت النصب، سكران كعادته. وبصوته الأجلش مثل طبل مشقوق يردد بتكرار:
-مستحيل، مستحيل، مستحيل، مستحيل!
-ما المستحيل يا حامد؟
-أصعب ويرتدي رباطا ويدعي إنه شاعر...
-من هو؟
-سأناؤه ونحن نقطع نجيبه.

بتوسل عن أقرب الناس إليهم وقد اختفوا وراء جدران هذه الأبنية الغامضة (الداخل فيها مفقود من حاجتهم ومن توهمهم يتكشف الناس بين فترة وأخرى سجنا خفيا في مزرعة، تحت دائرة رسمية، في سرداب واحد من القصور الرئاسية... تطوير الشائبة بسرعة البرق فيهرع أهالي المفقودين، بينهم هذه الأم الراضية التي كانت تسير بخطوات أقرب إلى الركض وهي فاحطة، ويدها ومدودتان إلى الأمام وعباتها السوداء تطير خلفها.

في أيام البحث هذه طارت شائبة بأن في مدخل النفق بابا حديديا يؤدي إلى سجن خفي.. هناك كل المفقودين الذين لا يعرف الأهل مصيرهم بعد أن اختطفهم السلطة. موقع السجن كما تخيلوا تحت الساحة التي علقت عليها الجثث. أمباء وأبياء المفقودين هرعوا إلى هناك. داخل النفق حاول شبان غنيون اقتلاع الباب الحديدي وأحدهم ينادي:

جيناكم!
يأتيه صدى صوته "جيناكممممم..."
فيتوهم أن هناك من يرد على نداءه من تحت. لكن في نهاية يوم شاق ومتوتر لم يخرج أحد ولم يرد أحد على نداء المنادين.

ساحة التحرير التي كانت مركزاً للسلطة والمكان الرمزي لنصب الحرية صارت بعد 2003 مركزاً للقتلة واللصوص وبيعاً للمخدرات وحبوب الغاياغرا المغشوشة في البساطات المفروشة حول نصب الحرية. هم الذين يحكمون المركز ويقومون فيه سلطة اللا قانون. غياب السلطة خلق نوعاً من انتشاء الذات داخل عالم لا عقلاني تشكله ذوات متخفية بحرية بلا محرمات وتشكل ثانية منه. هنا، حيث يختلط الكل ولا يعرف أحد الآخر، ترتب أكبر الجرائم. على السيارات أن تمر بسرعة وحذر لأن أحداً لن يُجد أحداً إذا سلب، ولن يسأل عنه إذا قتل. تحت نصب الحرية وحيث تخفي الأم مفجوعة على ابنها الشهيد، رأينا جسدي صبيين حافيين مطروحين على صناديق كرتون وغطيا بصناديق أخرى. الصبيان قتلا قبل دقائق من وصولنا. لم يهرب القتل الملتصق، إنما أخفوا مسدساتهم وانسلوا داخل الحشد، وربما هم بيننا الآن يتفرجون على قتيليهما. الدم ما زال يتسكب من ثقب الرصاص ويسيل خيطاً على بلاط الرصيف إلى عرض الشارع. حول الجسدين وقف حشد من الناس يناقشون سبب القتل، بعضهم أحاله إلى تصفيات فأس، وبعضهم قال بأن (الحواسم) بدأوا يصفون بعضهم بعضاً بسبب الخلافات على الغنيمة. لم يعد أحد يده لرفع الجثتين، إنما يرفع غطاء الكارتون عن الوجهين ويعاد ثانية من غير أن يتعرف عليهما أحد. بقيت الجثتان ممددتين تحت شمس ساطعة لحد الوهم. الجميع، ومنهم نحن بقينا ننظر سلطة غائبة.

غير بعيد عن الجثتين فرش كهل صندوق كارتوني وهو يبيع بضاعته: "باسبورات" عراقية مرزومة. يقسم اليمين بأنها غير مزورة، وأنا أراقب هذه الفوضى تأكدت من الخطأ الكبير: ما كان ينبغي أن تبدأ بالديمقراطية أولاً، قبل ذلك كان علينا أن نبني دولة لها أسنان. كل الذين أفزعهم الفوضى والجرائم قالوها بوضوح: نحن العراقيين لم نعرف الديمقراطية في حياتنا، لا ينبغي أن تقدم لنا دفعة واحدة ..

بأنياب هذه الأبنية الغامضة (الداخل فيها مفقود من حاجتهم ومن توهمهم يتكشف الناس بين فترة وأخرى سجنا خفيا في مزرعة، تحت دائرة رسمية، في سرداب واحد من القصور الرئاسية... تطوير الشائبة بسرعة البرق فيهرع أهالي المفقودين، بينهم هذه الأم الراضية التي كانت تسير بخطوات أقرب إلى الركض وهي فاحطة، ويدها ومدودتان إلى الأمام وعباتها السوداء تطير خلفها.



المزيد، المزيد)...
لم يفارقني المشهد أياماً. فقد نبت الموت في مخيلتي وأنا أعبر الساحة كل يوم ذاهبا إلى الصحبة أو عائداً منها آخر الليل.. في الليالي الشتائية أقرب من الساحة وقد وضعت يدي في جيب معطفي، أشأغل بالناس المسرعين لبيوتهم في شتى الاتجاهات أو بالأرض المبلولة وهي تعكس أضوية الشارع. حين أصل إلى الساحة يخيل إلي أن هناك شيئاً رمادياً مزرقاً مفقوداً في الساحة، قلبي يعصرني وأنا أبحت عنه أو يبحث عني. كأن جثة ستقفز من الحديقة وتأخذني صورة ثم تختفي. الورقة التي تطيرها الريح على أرض الساحة ستدلسني على شيء خفي أو تحمل لي تحذيراً. المكان يذكرني بالغانب، وهو الجثث المتصلبة، أدبرت للرأى قفاها، مرفوعة الرأس أو منحنية إلى الأرض... أقدامها مصفوفة بتصلب أو منفرجة باسترخاء... قلت وكانني أتشفي بنفسي: فلتفتح عينيك، أيها التعيس، بهذا المنظر

ورأيت عند استدارة الساحة شاباً ترنح من صدمة المشهد، وقبل أن يكتم فمه بيده مال على الرصيف وتدفق القيء. لم يتحرك الجندي الواقف قريبا في حالة استعداد وقد لوث القيء بسطاله، لكن حشداً من المتظاهرين التمو الغيطوا عار ما فعله زميلهم. هدير الحشد ومكبرات الصوت تقطع علي فكري في السؤال المحبوس في داخلي: من يعرف صحة الجرم؟ بالنسبة للحشد في الساحة لا ضرورة للتحقق. كونهم يهود و(عملاء لإسرائيل) يجعل الأمر مؤكداً ومقبولاً. أنظر إلى الوجوه فأرى جحوظ العيون وتوتر العروق. مامن أسئلة. سرعة التصديق وانتظار المخلص من مغررات الهزائم الوطنية. نحن نحارب إسرائيل هنا، في دواخلنا ومنتصر عليها بتعليق (جواسيسها) والشمامسة بهم. نرميمهم بالأحذية والحجارة. لا تهم طبيعة الجرم الذي ارتكبه المدعومون. ولا صحة الجرم وعدالة العقاب.

أبحث عن موطنٍ لقدمي وبصعوبة أحشر جسيمي في الفراغات لكي أكسر الدائرة البشرية وأخرج مثل نقطة أفلتت من مسارها. أسمع وأنا أبعد صوتاً حاداً كما السكن يقول للحشد:
-هذه وجبة أولى وهناك وجبات قادمة... لا يكفي أن تكون معرفة الجمهور بالعقاب ضمنية يدرها المواطن بالعقل. عليه أن يدرك العقاب بالحرص المباشر. يراه بالعين في وضوح النهار مزرقاً رمادياً ويشم رائحته الخائفة، رائحة القبر والفضيحة، بل ويستطيع إذا أراد أن يلمسه باليد أو يؤرّج الجثة.

منصة الموت

الساحة بفرغها الواضح المكتشف مهياً لأحداث كبيرة. كنت أمشي في الساحة حين حاذاني أفندي يرتدي الفيصلية تقاطع ساقاه من شدة السكر. قالها بدون أن يلتفت إلي:
-هنا(مشيراً بإصبعه إلى البلاطات التي أوسها) سيجري دم كثير.
الإنسان والكون نظم البعث يوم الإثنين السابع والعشرين من كانون الثاني سنة 1969مهرجاناً سيكون بداية للربع التاريخي الشامل. كنا أنا وسعاد في بيتنا في الوزيرية حين سمعنا نوباً وهنافات. نظرت من النافذة فريت طابورا من الطلبة تجمعوا من عدة كليات وجامعات يتجهون نحو مركز بغداد. في تلك الأيام التي تلت مجيء البعث للسلطة تعودنا على الأحداث الكبيرة، نسير في الشوارع مسكينين بأيدي حبيبائنا، سحرين ومسحورين بالحب ونحن نجهل ما يجري من أحداث خفية، البعث وأجهزته السرية الساهرة مفتوحة العينين يتكشّف لنا، نحن الغافلين، جواسيس ومؤامرات تجري من خلفنا. أحاطنا بمجال مغناطيسي من التهوؤ لأحداث كبرى ستحدث أو تحدث الآن حولنا ونحن لا ندري. بين فترة وأخرى يظهر في التلفزيون أشخاص يشبهوننا ويتكلمون بلغتنا وبلهجتنا العراقية، يعترفون بأنهم خونة وإنهم كانوا أطرافاً في مؤامرات تديرها من وراء الحدود دول كبرى.

أصلت سعاد إلى المرفق الذي يؤدي لبيتها في (الصليخ) دونما كلمات. تنغصت سعادتنا بهذا المجال المغناطيسي الغامض. ذهبت كما في كل يوم للقاء أصدقائي في المقهى فقاطعني الموت.

نظم مهرجان الموت على شكل ثلاثي: في شرفة وزارة الثقافة المطلة على الساحة وقفت قيادة البعث ووسطهم النجم الصاعد (صدام حسين). من تحت نراه صغارا برؤوس مدبية فوقهم السماء شاهدة على وجودهم الصارخ. أمامهم تحت الشرفة وسط الساحة علقت في عوارض سلسلة من الجثث على شكل قوس مفتوح لجثث قادمة.

بين الشرفة والساحة تمر الحشود على شكل كرايسيس يقودها هتافون مهمتهم أن يرفعوا حالة العصاب حالما يمر الحشد في المجال المكهرب بين الجثث والقيادة. يصرخ الحشد وهو بعيد الهتاف ملوحاً بإعضائه. يبتهت الوجه ويكتسي سحابة رمادية حين يرى الجثث، وقبل أن ينسى يعيده الهتاف لحماسة الحشد: جواسيس! وسط هذا الطقس الشامل يفقد الفرد نفسه، يفقد أسئلته وشكوكه ويصير جزءاً من العصاب الشامل الذي يحركه اليقين بأنهم: جواسيس! يرفع القياديون أيديهم متضامنين بفخر: هذا الموت إنجازنا وسيليه موت آخر وأخر... غير دارين بأن هذه الطاحونة ستدوسهم قريباً. عيني موزعة بين الثلاثة، الكورس السعيد في الشرفة، الحشد الذي يحول الخوف إلى حماس والجثث وسط الحشد، ويعزلني عنهم غشوف من القرف والبلادة. أغان مشهد الجثث، لكنني تجنبتهم بمخاطبي كأنها تريد أن تقولا لي بصمتها سرا لا يعرفه الآخرون. أحاول أن أفلت من الحشد لكنني أنتشر بأجساد الآخرين فأفتر من ملسمهم. عيناها علقتا بالجثث وقد تدلت من العوارض باسترخاء تخيم عليها رمادية في وضوح الساحة الصارخ. الحشود تشد الرقاب والوجوه مزرقة رمادية متجهة نحو سماء شديدة الزرقة ولون حليبي ساطع يزيد المشهد وضوحاً. خيل لي أن الجثث تهتز مع ضجيج الهتافات، لكنها لا تسمع فقد خيم عليها صمت الموتى. بعض لكنها الصمت صم أدني.

خارج الحشد المنظم متفرجون يأكلون "السندويشات" على مرأى من الجثث، وهناك امرأة شبيبة تنول جسديا يحرس الموت ليسمح لابنتها الصبي بأن يقترب أكثر من الحد المقر.

عند تأسيس الساحة حملت الحديقة التي تقع خلفها اسم الملك المنحوس غير الجدير بمنصبه (غازي). الجسر الذي يربط الساحة بالنهر الذي افتتحه (الملك فيصل الثاني) في العام 1957 حمل اسم الملكة (عالية).. هذه الأسماء أزيحت بقاؤها في العهد الجمهوري. الدائرة انكسرت مرّات. أعيد تصميمها في العهد الجمهوري لتصلح مكاناً لعرض جماهيري. في طرفها المقابل لشارع السعدون منصة يجلس عليها الزعيم لتحية الجماهير وهي تتدفق لتقدم الولاء. أنتكر حركته القلقة على المنصة مسحورا بالحشد وخائفاً في الوقت نفسه من قتلته وقد توروا فيه. أنبرت الساحة بمصاييح كشافة لكي يرى كل واحد ذاته وهو يدخل الضوء. في وسطها أحاول أن أضيف استقامة خطواتي فيكتشف السكران تحت الضوء الساطع، وحدي أو مع رفيق درب نقطع الساحة مسرعين. حين أصير في المركز والنصب إلى يميني يقفز أمامي مصور فوتوغرافي وينفجر ضوء الفلاش فأغصض عيني. الباعث كل صوري وأنا وسط الساحة بين الأم المفجوعة والحصان الهائج. وسط الدائرة أو في محيطها جنود بعدتهم الكاملة يحرسون فراغ الساحة و سرها القادم. كنت وأصدقائي في دور حول الساحة ونجتجب اخترقها من الوسط. وقد جعل (الزعيم) من حديقة غازي التي شخصت فيما بعد خلف النصب أقل مهابة وأكثر ألفة لتسمى (حديقة الأمة) حيث تمشال الأم الواقعة وهي تحمي من العاصفة إبنها المختفي خلفها. في الحديقة المنخفضة عن مستوى الشارع سياج من الأسس وناפורات ومصاطب تعطينا فسحة للرائحة. تجلس على مصطبة وبأيدينا قناني البيرة فنشعر إننا في قلب المدينة النابض بالحركة. مع ذلك لا أنتكر نفسي جالساً فيها. ما عادت الساحة كما كانت مكاناً للوقوف والفرجة. تكيفت مع روادها. بالكاد أتخيل خروج العوائل من الدور الأخير في (سينما غرناطة). بعد أن شاهدوا قصص الحب ليسوا معاطفهم وخرجوا يسيرون الهوينيا والأخيلة لاتزال تترجع في دواخلهم راغبين بالصمت ليستمرنوا العاطفة التي تركها الفيلم في دواخلهم. روى لا يؤمنون بها، تهتز مثل سلك تحركه الريح، لا علاقة لها بالقيم ولا بالحياء حولهم، وهي وليدة الإثنين. في الجانب الشمالي المحاذي ل(البتاوين) حيث يسير بالقرب منها القواد إبراهيم بشعره السبب الدهون نهاباً وإياباً وهو يدخن. حين تسأله عن واحدة يجيبك برصاصة رجل الأعمال:

-عندي منهن ست وثلاثون؟
النصب شكل الساحة وتشكل بها. أنا وصحفي أجنبي كنا ننزل الجسر وقد غادرنا (المنطقة الخضراء) "Waw"! هدف الصحفي الأجنبي وهو ينظر إلى النصب وسط الساحة وربت على كتف السائق الشاب يريد منه التوقف. "مستحيل ليس في الساحة مكان للتوقف. نحن نرى النصب ماشين على عجل. الأحداث والأحاديث تجري تحت النصب أمامه أو خلفه، ولكن على عجل. تحته وقفنا (سركون بولص) وأنا لتتعرف على (محمود البريكمان) الذي كان عابراً الساحة وحده. قبل أن نسأله عما إذا كانت لديه قصائد لم تنشر قطع الحديث شخص رابع. أشار للنصب بدون أن ينظر إليه:
-ما رأيكم به؟
كوننا متكشفين وسط إنارة النصب الساطعة فقلنا حرفة استعمال الكلمات. بقينا صامتين ننظر (درة) سالئنا.

-على عكسكم. أننا لا أحبه. مجرد حركات متشنجة.
رفعنا رؤوسنا لنرى النصب فوقنا من غير أن ندقق في تشنجاته، فقد صار بالنسبة لنا بديهية. ليس هذا مكان لغقاش جدي. هذا مكان للماشين. النصب فيه مصدافة. لم يكن النطق قد أنشئ بعد ليضيق الحيز المتاح لرؤية النصب.
-لو كانت هذه اللاقة من قماش لأرثرتها للخلف. قالها ونهب...



عدسة: محمود رؤوف



شباب الاحتجاجات يرسمون بالألوان طموحاتهم



يتحول بعد ظهر كل يوم إلى ما يشبه المهرجان. ويتوافد موسيقيون للعزف على آلات مختلفة من العود إلى الكلارينيت، فيما يقوم آخرون بالحفر على الخشب، ويبيع بعضهم سلاسل مفاتيح على شكل عجلة «توك توك»، المركبة الصغيرة ذات العجلات الثلاث، التي صارت أيقونة المظاهرات من خلال عمليات نقل الجرحى وتوفير خدمات للمتظاهرين. ويؤكد إبراهيم أن «هؤلاء الفنانين، وبالقليل مما يتوفر، أرسلوا رسالة سلمية إلى العالم كله. نقول للعالم إن الشعب العراقي حي».

مقتول العضلات أنه «من 16 سنة، لم أر هذا المكان جميلاً بهذا الشكل (...) فعلاً بلدنا بحاجة لهذا». ويؤكد أنه «عادة، تكون الجدران قذرة ويغطيها السواد»، بسبب التلوث في العاصمة التي يصل عدد سكانها إلى 10 ملايين نسمة، وتعاني من اختناقات مرورية يومية. ويضيف هذا الرجل وهو يواصل سيره باتجاه موقع الاحتجاجات المطالبة بالقضاء على الفساد في البلاد، إن «الشباب نجحوا في تحقيق ما لم تفعله الدولة، رغم إنفاقها المليارات على بغداد».

«الشهداء» سقطوا منذ الأول من أكتوبر. وفيما تواصل السلطات اتهام مندسين» بين المحتجين يحاولون حرف المظاهرات، يؤكد عبد الوهاب: «لسنا هنا للتدمير أو الاعتداء على الدولة»، ويضيف: «نريد إعادة الألوان والفرح» في العراق الذي عانى خلال 40 عاماً من حروب متتالية وحصار وعنف طائفي واعتداءات من تنظيمات متطرفة. ويعتقد محمد عباس وهو بغدادى يقطع طريقه صباح كل يوم عبر النفق منذ 16 عاماً، للوصول إلى عمله، إن الهدف تحقق، ويوضح هذا الرجل

دينية وعشائرية. من جهته، يقول الرسام محمد عبد الوهاب «نحن جيل التغيير». ويؤكد هذا الشاب الذي يتحلق حوله عشرات آخرون على جانب النفق الذي غطت لوحات جدارية عشرات الأمتار من جدرانه، أن «هذا التغيير نحو الأفضل». ويواصل بجهد رسم خريطة للعراق باللون الأبيض على خلفية سوداء، ليتدرج إلى حافاتها برسم شعارات كتلك التي رفعها محتجون في ساحة التحرير. في غضون ذلك، يقوم رسام آخر بكتابة كلمة «حب» تضعها أياد ملطخة بالدماء، موضحاً أن عشرات

أخرى في وسط وجنوب العراق، احتجاجات دخلت شهرها الثاني تطالب ب«إسقاط النظام»، انطلقت الموجة الأولى منها في الأول من أكتوبر (أكتوبر) الماضي، ثم عادت، بعد أسابيع من التوقف لتستأنف في 24 من الشهر نفسه، لكنها قوبلت بعنف من السلطات أدى إلى مقتل نحو 300 شخص حتى الآن. على مسافة قريبة، يقف شقيقها الأكبر يراقبها بفخر كبير، لأن ما تقوم به يمثل خرقاً للتقاليد والأعراف الاجتماعية في العراق الذي يعد بين أدنى دول العالم من حيث معدلات توظيف النساء، وتسود فيه تقاليد

الثانية، في إشارة إلى جيل الفتيات اللواتي يشاركن في الاحتجاجات. كما أضيفت عبارة «هكذا هن نساؤنا». وتقوم فاطمة برسم جدارية أخرى، على جانب نفق يمتد تحت ساحة التحرير، لامرأة تلوح بشعار رئيس للمظاهرين العراقيين، يقول «نريد وطن». وتقول هذه الشابة التي تضع حجاباً وردياً: «لدينا الكثير من الفنانين في بلدنا، لكن ليس لديهم أي مكان للتعبير عن فنهم، لذا قررنا استخدام ساحة التحرير من أجل ثورة فنية إضافة لثورة بلادنا».

في ساحة التحرير بوسط بغداد، يترجم المحتجون «الثورة» التي يسعون من خلالها إلى إسقاط النظام، من خلال جداريات ملونة يظهرون فيها الحال التي يأملون أن تكون عليها بلادهم. تبدو فاطمة حسام التي ترتدي قفازات بلاستيكية تغطيها الألوان، مشغولة جداً بتوجيه فريق رسامين لتنفيذ جدارية. وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أنجزت هذه الشابة بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية ناعومي باركر، التي اشتهرت في الحرب العالمية



هوية موحدة لأصحاب التكتاك

أصبحت لهم هوية وطنية موحدة معترف بها عالمياً. وهم الآن يتمسكون بهويتهم الجديدة بل يتفخرون بمنحهم كل تلك الألقاب العظيمة. هوية معترف بها من الجماهير. هؤلاء الصبية لم يعرفوا لعبة البوجي كما يطلق عليهم جزافاً، إنهم أفقر فقراء الأرض قاطبة وأشجع رجال الأرض كلها في مناهضة الظلم. التكتكي العظيم سيخلدك التاريخ حتماً كرمز من رموز التحرر

يتكسب الظلم الاجتماعي والقهر اليومي المستبد لتلك الشريحة يومياً عبر سني المحنة العراقية. ما بعد ثورة تشرين الخالدة 2019 هبوا يطوون الشوارع نخوة لأبطال ساحة التحرير وهم يقتحمون الأماكن الصعبة بين الغازات والرصاص لإنقاذ متظاهر وقع على الأرض. بقية الواقف والقصاص المرفوعة الكل بات يعرفها ويدرك بالضمير الحي معنى الغيرة التكتكية الجديدة.

أصحابها يقومون بتوصيل الناس من نهاية خطوط النقل العام للكبات في أحياء حي التكت والشيشان وحي طارق وأحياء أخرى من غير أسماء وغير موجودة على خريطة الكوكل. خطهم الأحمر هو لا يحق لهم عبور ساحة مظفر نحو ربوع بغداد. لا يعرفون معنى الهوية الموحدة ولكنهم رحماء بينهم بشكل رائع. حتى أن تقدم أحدهم على فتاة أحلامه يرفض أبوها بحجة إنه صاحب تكتك.

خضير هليح الزيدي قبل الشهر العاشر 2019 كان أصحاب التكتاك من المهمشين يعيشون هامشياً مدمراً من النسيان والخذلان والقهر الاجتماعي. يوجد في مدينة الثورة في العاصمة بغداد حضنتهم الأكبر. أكثر من 22 ألف تكتك تعمل كخلية نحل أو دعاسق صفراء منقذة أو لحالات الطوارئ.

ذوو الاحتجاجات الخاصة ينضمون لاحتجاجات الديوانية



شارك عدد من «أصحاب الهمم» (المكوفين) والمعتصمين الذين يطالبون بحق أبنائنا، وسواهم الانضمام إليهم، والمشاركة هنا، لأن العراق هو النور الذي نحرص به رغم فقداننا لنعمة البصر». يذكر أن الاحتجاجات التي تشهدها محافظة الديوانية مستمرة منذ الخامس والعشرين من تشرين الأول الماضي، بمشاركة مختلف الشرائح الاجتماعية وطلبة المدارس، والجامعات، والهيئات التعليمية، والنقابات المهنية المختلفة إضافة إلى الحضور العشائري

شارك عدد من «أصحاب الهمم» (المكوفين) في التظاهرات والاعتصام الذي تشهده محافظة الديوانية، مؤكداً تضامنتهم مع ساحات الاحتجاجات في عموم محافظات البلاد. وقال عقيل النائلي، وهو أحد المشاركين في التظاهرة، أمس الأحد إن «وصولنا لساحة الاعتصام رسالة واضحة وصریحة للحكومة بأن كل الشرائح ستقف ضد فسادكم، ولنا عاجزين؛ بل أنتم من عجز عن إرضاء الشعب وتحقيق مطالبه المشروعة».

وأضاف، أن «وقوفنا مع إخوتنا في ساحة

شذرات من ساحة التحرير

■ علاء المرفجي

أنا رحت القلعة وشفقت ياسين.. حو اليه العسكر والزنازين.. والشوم واليوم وكلاب الروم.. يا خسارة يا أزهار البساتين.. عيطي يا بهية على القوائين.. أنا شفقت شباب الجامعة الزين.. أحمد وبهاء والكردى وزين.

الأغنية التي كتبها احمد فؤاد نجم وغناها الراحل الشيخ إمام، التي كتبت تخليداً لأحداث انتفاضة الحركة الطلابية في وجه النظام المصري إبان حكم الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٧٢، تفاعلت انتفاضة الطلاب مع المجتمع، وتفاعل المجتمع معها، فخرجت هذه الأغنية الخالدة وغيرها، لتخلد شباب تلك الانتفاضة: أحمد عبد الله رزة، وأحمد بهاء الدين شعبان، وجمال الجمعي، وزين العابدين فؤاد، وشوقي الكردى.

وتدور السنوات ليصبح البعض من هؤلاء، وقد كبروا ونضجوا، من قادة ثورة يناير.

واليوم تغص ساحة التحرير بشباب، مثل أحمد، وسجاد، وحيدر، ومروان، وانس وغيرهم.. الذين يرمون باصواتهم صورة جديدة للوطن، وطن اراد البعض منه ان يدير رأسه لهم، فكانت انتفاضتهم التي لم ترتقن لامر احد غير الوطن.. ومثل شباب شيخ إمام سيكون لهم نصيب في ان يستعيدوا وطناً فقد منهم.

× × × × ×

بالأمس قرر فتية تشرين ان يستعيدوا أمكنة صال فيها اجدادهم، الصولة الاولى من اجل عراق متحرر، يوم سبوا لحاكميهم القلق والخوف، فشهدت لهم أمكنة مثل شارع الرشيد وساحة الميدان حشودهم الهادرة باسم العراق..

استطاع الفتية هذه الايام استعادة تلك الساحات والشوارع لتكون ملعبهم في الاحتجاج ايضاً، فقلقوا اصواتهم وشعاراتهم التي تشارع الرشيد والحيرخانة مردين اغنيات الخالص نفسها، التي ردها اجدادهم. استعادوا (قصائد الوئبة) التي غرد بها شاعر العراق الاكبر الجواهري يوم وقعت مذبحه الجسر في ٢٨ كانون الثاني.. وأشهر هذه القصائد (أخي جعفر) التي قرأها بعد سبعة ايام من استشهاد اخيه جعفر، وكذلك قصيدة (يوم الشهيد) في الذكرى الاربعية له.. وفي الجلسة الختامية لمجلس العزاء، ومن على سطح المسجد، ومن مكبرات الصوت فيه القيت قصيدة (أخي جعفر) دون سابق انذار، وما أن وصلت البيت الخامس:

أتعلم أن رقاب الطغاة أنقلها الغنم والماتم
إلا وكان شارع الرشيد قد امتلأ بالحشود قاطعا بنك سير المواصلات..
لتدخل فيها البلاد تاريخاً جديداً بدأ الاجداد ويكمله اليوم احفادهم.

× × × × ×

مكتبة شهداء ساحة التحرير، هي ما كان ينقص الساحة، التي اراد لها - اعني الساحة - الشباب ان تكون كاملة بكل ما يحتاجونه في اعتصامهم، بشكل أثار اعجاب العالم بهم.. طعام، وفرش، ونظافة، وحتى غشاء وقصائد للوطن.. لتباهر المدى بفكرة ان تضع لهم مكتبة عامرة، اختارت مكاناً له في بناية الحرية وسط الساحة التي اطلقوا عليها جبل احد.. وهي الفكرة التي انبثقت من وحي سائدة ودعم هذه الظاهرة، فاصطفت الكتب بعناوينها المختلفة التي تلائم أنواق شرائح مختلفة من المتظاهرين، الذين حجوا ومازوا الى مكان المكتبة في الطابق الثاني من البناية..

ولكي تكتمل هذه الإسهامة الجميلة كان لابد من صحيفة مجانية تنطق باسمهم (الاحتجاج) التي بدأت بالصدور منذ الايام الاولى للاحتجاج.. لتكون صوتهم وتقل فعاليتهم اليومية واسلوب حياتهم في الساحة.. تفاصيل صغيرة لا تتناسب مع جهد الفتية بالمظاهرات لكنها ضرورية لإدامة زخم الانتفاضة.

يوميات ساحة التحرير

متظاهرون يغازلون شواطئ "أبو نواس" للمطالبة بحقوقهم



بل ان البعض من مكافحة الشعب يستقل زوارق الشرطة النهرية ومنها يتم الضرب. شاهد على هذه الحادثة فضل عدم ذكر اسمه يقول لـ "المدى"، ان "مكافحة الشعب يستخدمون الزورق لضربنا بالغاز المسيل للدموع وهذا يشكل خطراً أكبر لأن الضرب يكون بطريقة اقفية".

واضاف "في اكثر من مرة وجهنا نداءً لصاحب الزورق بعدم ضربنا لاننا محتجين سلميين ولا نريد سوى تنفيذ مطالبنا والتي هي مطالب اغلب فئات الشعب العراقي". وزاد ان "الحماية جاءت من قنابل الزورق" من خلال سائر كبير امام نهر دجلة، يُصعب عليهم الضرب بصورة اقفية وايقاع اكبر عدد من المحتجين كشهداء او جرحى". ورغم فض الاعتصام في جسري السنك والاحرار، اول امس، الا ان المتظاهرين متواجدين في ساحة التحرير والمطعم التركي وسائر الجسر الجمهوري وسواتر ابي نواس.

النوم، في حين تتكفل المغارز الطبية بالاغاثة الصحية عند ضرب المتظاهرين". الخطر الناجم عن ضرب المحتجين بالقنابل في سائر ابي نواس، لا يأتي فقط ممن يرباطون على جسر الجمهورية

وقنابل كثيرة تسقط على السواتر الامامية وحالات اختناق، فضلاً عن وجود مئات ممن يفترون الحقائق وينامون". وأشار الى ان "فريقه يقدم الطعام على شكل ثلاث وجبات وبطانيات ومفروشات لغرض

مع استمرار الاحتجاجات التي بدأت في الاول من تشرين الاول الماضي، وانحسارها بعد ذلك في ساحة التحرير، بدأ المتظاهرون بكونون مناطق جديدة يتحصنون بها من القنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية ومنها ما اطلق عليه "ساتر ابو نواس". اليوم عند سيرك في شارع ابي نواس وفي المنطقة القريبة من جسر الجمهورية تشاهد مئات الشباب يفترون شواطئ نهر دجلة وامامهم سواتر الحماية حيث يعتصمون هناك.

ساتر ابو نواس، جعل المتطوعين والمغارز الطبية يضعون نقاطاً لهم في تلك المنطقة، وهي منتشرة على طول الشارع وتقدم الطعام والادوية والمفروشات وغيرها. رامي رؤوف في حديثه لـ "المدى" يشرح لنا كيفية انتقال المساعدات التي يقدمها فريقه من شارع السعدون الى شارع ابي نواس، قائلاً "الآن تعتبر منطقة السعدون هادئة نسبياً حيث انعدمت فيها القنابل المسيلة للدموع وكذلك القنابل الصوتية". واضاف رؤوف ان "منطقة ابي نواس اصبحت منطقة اشتباك

من سائر في مواجهة هذه القوات وبالفعل تم انشاء ساتر ابو نواس". وبين ان "شهداء عدة سقطوا في هذه السواتر في البداية لانه لم يكن جاهزاً ولكن الآن تم حفر الخنادق وايضا وضع سواتر حديدية للحماية وجراء ذلك قلت نسبة الشهداء والمصابين ايضاً". وأشار الى ان "ساتر ابو نواس يعد من المناطق الخطرة لان قوات مكافحة الشعب تضعه ضمن الاهداف الرئيسية عند ضرب قنابل الغاز المسيلة للدموع". اعتصام المتظاهرين وبقاؤهم في

□ عامر مؤيد
الاحتجاج في البداية، انطلق من ساحة التحرير لكن بعض المتظاهرين اصبروا على مده لمناطق عدة، وبالفعل تم ذلك حيث ان ساتر ابو نواس اصبح الآن احد المناطق المهمة في الاحتجاج.

علي محمد - احد المؤسسين لهذا الساتر يقول لـ "المدى"، ان "فكرة انشاء هذا الساتر جاءت بعد الضرب المكثف من قبل القوات الامنية بقنابل الغاز المسيلة للدموع، والقرار كان يجعل اكثر



قطع الانترنت يهدف إلى التكتم على انتهاكات حقوق الإنسان

من يقف وراء عمليات خطف مؤيدي التظاهرات؟

□ متابعة المدى

منذ الأول من تشرين الأول الماضي، ارتفع عدد الأشخاص الذين سجل اختطافهم في مراكز الشرطة ببغداد وجنوبي العراق ووسطه إلى ٢٤ عراقياً بين ناشط ومدون، بينهم فتاتان من بغداد، قاسمهم المشترك تأييد التظاهرات، وسط حملات شعبية نظمت للضغط على السلطات بهدف الكشف عن مصير المختطفين والجهات التي تقف وراء اختطافهم.

وحالف الحظ عدداً من الناشطين في اطلاق سراهم، بعد اختطافهم، لكن السلطات أو المختطفين أنفسهم الذين أفرج عنهم لم يتحدثوا حتى الآن عن ظروف اختطافهم أو ملامساته والجهة التي تقف وراء ذلك والدافع إلى اختطافهم ثم اطلاق سراهم، غير أن عدداً توارى عن الأنظار وتوقف عن الكتابة أو الظهور الإعلامي والتدوين ايضاً.

وقبل يومين، كشف اصداق ومقربون من الناشط العراقي البارز علي هاشم، عن اختطافه في بغداد، وذلك بعد يومين من اختطاف الناشطين ضرغام الزبيدي، وعلي كاظم، وسامير الربيعي من بغداد ايضاً، عقب خروجهم من ساحة التحرير، فيما يتواصل



إلى أن الشرطة تسعى للوصول إلى أي خيط أو معلومة توصل إليهم. وعلقت منظمة "العفو الدولية"، أمس الجمعة، على اختطاف الناشطة صبا المهدي، في أثناء عودتها من ساحة التحرير بالعاصمة بغداد، مؤكدة أنه لا

توجد أية معلومات عن مكان وجودها حتى هذه اللحظة. وكتبت المنظمة على حسابها في "تويتر"، أن الناشطة والمسعفة العراقية صبا المهدي اختطفت على أيدي رجال ملتصقين في طريق عودتها من ميدان التحرير في بغداد بداية الشهر الجاري". وأكدت أنه "لا توجد أي معلومات عن مكان وجودها حتى هذه اللحظة"، وختصت المنظمة تغريدتها متسائلة: "أين صبا؟". من جهته، قال النائب في البرلمان العراقي باسم خشان إنه "لغاية الآن لم تحدد الجهات التي تقوم بعمليات الاعتقال أو الخطف، هل هي جهات مرتبطة بالحكومة، أم أمنية، أم أنها مليشيات وفصائل مسلحة؟"، مستنداً بالقول: "لكن في الغالب هناك فصائل غير منضبطة، هي التي تقوم بأعمال كهذه". واعتبر أن "هدف الخطف والاعتقال هو الترهيب، فالحكومة والأحزاب والفصائل الداعمة لها تحاول تخفيف حدة التظاهرات من خلال هذه العمليات لإرهاب المتظاهرين وإخافتهم"، مشدداً في الوقت نفسه على أن "هذه الأعمال لم تنجح، بل زادت أعداد المتظاهرين". وأضاف في السياق، أن "قطع الانترنت جاء حتى تجري عمليات الاعتقال والخطف بسهولة ودون رقابة شعبية، وهناك عمليات اعتقال وخطف غير معلنة أو مكتشفة حتى الساعة".

مظاهرات من ساحة التحرير



كاريكاتير بريشة الفنان خضير الحميري

